SIBAWAYH Arabic Language and Education Volume 6 Issue 1 2025
eISSN 2716-5515 (40-49)

أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألبي أبي بكر

Methods of Preposing the Predicate before the Subject in the Poetry of ʻĪsā Al-Bī Abī Bakr

Yusuf Mujtaba Bature*
University of Ilorin, Ilorin, Nigeria
*Corresponding Author: yusuf.mb@unilorin.edu.ng

Received: 15 Nov 2024, **Revised:** 6 Feb 2025, **Accepted:** 20 Feb 2025, **Published:** 30 Jun 2025

To cite this article (APA): Yusuf, M. B. (2025). أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألبي أبي بكر: Methods of preposing the predicate before the subject in the poetry of ʻĪsā Al-Bī Abī Bakr. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *6*(1), 40-49. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.3.2025

Link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.3.2025

الملخص

تناولت هذه الدراسة أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألبي الإلوري، لأن الأساليب التقديم والتأخير هو أحد الأساليب البلاغية المميزة في اللغة العربية، ويقصد به مخالفة عناصر التركيب الترتيب الأصلي لها في السياق، فيتقدم ماكان أصله أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، ويعتبر هذا الأسلوب وسيلة فعّالة لتعزيز جمال التعبير وقوة المعنى، ومن المعلوم، أن الشاعر عيسى ألبي له اطلاع على المذاهب النّحويّة في هذه الأسلوب، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أساليب تقديم الخبر على المبتدأ الواردة في بعض قصائده، وبيان اهتمام أفكار النحاة السابقين على هذه الأساليب، ويعد الشاعر عيسى ألبي أديبًا وشاعرًا مفلقًا في ربوع أرض نيجيريا وفي خارجها.

الكلمات المفتاحية: تقديم الخبر، عيسى ألبي الإلوري، الشعر العربي، الأساليب البلاغية، النحو العربي

Abstract

This study addresses the methods of placing the predicate before the subject in the poetry of ʻĪsā Al-Bī Al-Ilūrī**.** The stylistic technique of inversion (taqdīm wa taʾkhīr – advancing and delaying) is one of the distinctive rhetorical devices in the Arabic language. It involves altering the usual order of sentence elements—bringing forward what is typically delayed and delaying what is usually brought forward. This method is considered an effective means to enhance the beauty of expression and the strength of meaning. It is known that the poet ʻĪsā Al-Bī had deep knowledge of grammatical schools of thought related to this technique. The aim of this study is to analyze the methods of advancing the predicate before the subject as found in some of his poems and to highlight the interest shown by earlier grammarians in these structures. The poet ʻĪsā Al-Bī is considered a prominent literary figure and poet in Nigeria and beyond.

Keywords: Fronting the Predicate, Isa Alabi Al-Ilory, Arabic Poetry, Rhetorical Styles, Arabic Grammar

المقدمة

إن الشاعر عيسى ألبي كان من محاضري اللغة العربية وآدابها بجامعة إلورن-نيجيريا، وقد أصدر من شاعرنا المؤلفات المتنوّعة باللغة العربية في مجالات شتى، كما له قصائد عديدة في أغراض مختلفة، والمعلوم أن صياغة الشعر طبيعة وموهبة يهب الله لمن يشاء من عباده، سواء أكان عربيًا أم عجميًا، وقد ظلَّ شاعرنا عيسى ألبي يقرض الأشعار حول حوادث تاريخية سياسية كانت أم ثقافية، بل ما من حادثة مهمة حدثت في بلاد نيجيريا أو في العالم الإسلامي أو غيره إلا وله قدم السبق في قرض الشعر فيها والتعبير عن موقفه منها ليكون من ذكريات للمعاصرين ولمن جاء بعدهم.

هو عيسى بن أبي بكر بن محمد جمعة الإلوري نسبة إلى إلورن عاصمة كوارا إحدى الولايات الشمالية.
أما نسبه من جهة الأب: فكما أفادتنا الحقائق التاريخية أن أجداده نزحوا إلى إلورن من أويو (Oyo) ونزلوا في حي "مسفل غروما" بمنطقة غمبرى، إحدى مناطق إلورن الأربعة، وكلمة "غروما" كلمة محرفة من كلمة هوسوية هي غدوما (Guduma) والتي تعني "الطبل" (خليل، ٢٠١٤).

أما نسبه من جهة الأم: فيرجع نسب أمه الحاجة حنة إلى بلدة تدعى بمرادي (Maradi) بجمهورية نيجر في رواية، وإلى كاشنة بشمال نيجيريا، البلدة التي كانت مركزا علميا وملتقى للعلماء قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بقرن (بابا أويبي، ٢٠١٠).

شهد الشاعر ألبي نور الحياة عام ١٩٥٣م بمدينة كُماسى، في دولة غانا، إحدى الدول الأفريقية الغربية. رجعت الأسرة بعيسى إلى إلورن في سنة مبكرة وانخرط في سلك أحد كتاتيب إلورن، وقرأ القرآن الكريم على يدي شيخه الشيخ الحاج محمد بن عيسى الغمبري والد الشيخ عيسى جَوَراً قارئ النص بمنطقة غمبري، إلورن، كل هذا تحت رعاية أبيه أبي بكر وكنفه.

نشأ الشاعر ألبي وترعرع في حجر والده على العقيدة الإسلامية، والعبادة، والسلوك الطيب، وتولت رعايته عمته حليمة السعدية أم رحمة الله، التي أغبقته بلبان الحنو وألهمته رهافة الحس، ولطافة الشعور.

في عام ١٩٦٥ أرسلت عمته حليمة السعدية إلى مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيغي، لاغوس، نيجيريا. وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيه، وذلك في عام ١٩٧١م.

وبعد ذالك التحق ابن أبي بكر عام ١٩٧٧م بجامعة بايرو، كنو، نيجيريا، وتخرّج فيها عام ١٩٧٩، حاصلا على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بدرجة ممتازة. وفي السنة نفسها واصل دراسته في جامعة إلورن، نيجيريا حيث تخرّج منها حاملا شهادة الليسانس في اللغة العربية بتقدير جيّد جدّا. وقام بخدمة الوطن في نفس جامعة إلورن لسنة كاملة ما بين ١٩٨٢م-١٩٨٣م وفي عام ١٩٨٥م، عاد إلى جامعة بايرو، كانوا، وأكمل دراسة الماجستير في اللغة العربية عام ١٩٨٦م. وفي عام ١٩٩٠م، قام برحلة دراسية ثقافية تربوية إلى المملكة العربية السعودية والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض، ونال منها شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك في عام ١٩٩١م حيث فاز بجوائز الشاعر الفائق في مسابقة شعرية على موضوع "السيجارة"، وخلال فترة وجوده في المملكة العربية، اغتنم الفرصة لأداء العمرة وفريضة الحجّ ثّم عاد إلى نيجيريا. وفي الفترة ما بين عامي ١٩٩٦و٢٠٠٠م أكمل الدراسة في جامعة إلورن، بنيجيريا لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

وقد لمس فيه شيخه الإلوري في أواخر السبعينيات موهبة شعرية عظيمة عندما قال شعرا لطلاب دار العلوم بمناسبة المولد النبوي الشريف مدح به الرسول، وأمير إلورن، المرحوم محمد ذو القرنين غمبري. ونقتطف من القصيدة ما يأتي:

لك الشكر ياربنا والثناء لفضل عظيم وهبت لنا
بمولد خير الأنام الــذي يحلّ بنا بالعلى والثّنـــا
لك الشكر ياربنا والثنا نبيّ كريم أغاث الورى
من الجهل والذلّ أصل العنا فيا حبّذا للنبيّ الذي
هدانا إلى ربنا ذي السّنـــا لك الشكر ياربنا والثنا

فأثنى عليه أستاذه الإلورى بعد استماعه إلى هذا المدح ولقّبه بـ"الشاعر" توكيداً لما عليه من حسن النظم ورونق القرض للشعر العربي على العادة اليوربوية حتى يُقر قول مدير المركز الثاني، الشيخ محمّد حبيب الله آدم الإلوي، المتتبع لأشعار عيسى ألبي يرى فيها ملامح لا ترى إلا في أشعار أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي، أنه لا يجانب الصّواب لو لقّب عيسى ابن أبي بكر "شاعر أفريقيا" أو "شوقي نيجيري. " إضافة إلى هذا، أن أحد أقرانه وبالتحديد الدكتور حمزة إشولا عبد الرحيم لقبه بـ"الشاعر العجمي" في مناسبة حفلة التأبين والترحم للشيخ يحيى مرتضى أغودي أحد أساتذة الشاعر الذي رحل إلى جوار ربه سنة ١٩٩٩حيث رثاه الشاعر ألبي في قصيدة سماه: "دفن الكلام" ومطلعها:

ما ذا يضيف إلى العقول كلامي؟ دفن الكلام فكسروا أقلامي (ألبي، ٢٠٠٥)

يعد عيسى ألبي فحلاً من فحول الشعر العربي النيجيري المعاصر، وفارساً من فرسانه المتحكمين فيه، قال الشعر يافعا، وظل مواظبا على قوله وتجويده وتصقيله حتى قويت شوكته وتفجرت ينابيعه، فامتاز شعره بحسن الديباجة، وعلو البلاغة، وقوة المخيلة، والمقدرة الإبداعية النادرة.

وقد نال بالشعر جوائز وديباسين كثيرة، أعلاها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض ضمن فعليات أسبوع التوعية حول مضار التدخين عام ١٩٩١م، ونشرت له مجلات أدبية في نيجيريا وبلاد العرب قصائد. وقد نال من دارسي اللغة العربية ومدرسيها ومحي الشعر العربي-بوجه أخص-مكان مرموقة سواء في الجامعات النيجيرية أم المعاهد العليا في البلاد.

اهتمام علماء اللغة بأساليب التقديم والتأخير في مجال النحو

اهتم علماء اللّغة بأساليب التقديم والتأخير، وخاصّة علماء المعاني والنحويّين. وقام العلماء النحويّين بدراسة التقديم والتأخير، معتمدين على أساس نظريّة العامل، وميّزوا بين تقديم واجب وتقديم جائز، لكن دراسة أهل المعاني لهذه الظاهرة ظلّت أعمق وأخصب، لأنهم درسوها في ضوء الدلالات والنواحي الفّنيّة والجماليّة للغة، ولم يبقوا أسرى القاعدة النحوية التي تُجيز أو تمنع، اعتماداً على نظرية العامل والأصل والفرع عند علماء النحو (بدا، ٢٠٠٦).

وباطلاع الباحث أن علماء النحاة وضعوا أصول ترتيب الجملة العربية، لكنّهم لم يجمدوا على هذا الترتيب، إذ رأوا أنّ ما يحدث في هذا الترتيب من تقديم وتأخير يقدّم صوراً لمعان جديدة، فالتقديم والتأخير عند سيبويه يعني العناية والاهتمام، أو تنبيه المخاطب، وعدّ ابن جني ظاهرة التقديم والتأخير من شجاعة العربية، وبيّن ما يجوز تقديمه في النحو وما لا يجوز، وما يقبله القياس، وما يرفضه.

ومن ذلك جعل ابن جني التقديم والتأخير في ضربين: أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار (ابن جني، ١٩١٣)، فالأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل، وكذلك الظرف، وكما يصح ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وخبر "كان" وأخواتها على أسمائها، وعليها أنفسها. وكذلك خبر ليس، وكما يصح تقديم المفعول له على الفعل الناصبه، وكما لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل؛ نحو قولك: والطَّيالِسةَ جاء البرد، وكانت منزلة هذه الواو بمنزلة واو العطف؛ فلا يجوز هذا، كما لا يجوز وزيد قام عمرو؛ لكنه يجوز جاء والطيالسة البرد، وكما تقول: ضربت وزيدا عمرا، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، وكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل؛ كضُرب زيد. ويبيّن ابن جنّي قاعدة عامّة، حيث يقول فيها: "وليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه. فأمّا خبر المبتدأ فلم يتقدّم عندنا على رافعه؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده، إنما الرافع له (المبتدأ والابتداء) جميعا، فلم يتقدّم الخبر عليهما معا، وإنما تقدّم على أحدهما وهو المبتدأ، وبذلك لا تنتقض القاعدة، وذلك على قول أبي الحسن مرفوع بالمبتدأ وحده، ولوكان

كذلك لم يجز تقديمه على المبتدأ، كما لا يجوز تقديم الصّلة على الموصول، ولا الصفة على الموصوف، ولا المبدل على المبدل منه (ابن جني، ١٩١٣).

وبعدما انتهى ابن جنّي من كلامه في هذه المسائل يقول: "فهذه وجوه التقديم والتأخير في كلام العرب، وإن كنّا تركنا منها شيئاً، فإنه معلوم الحال، ولاحق بما قدّمناه" (ابن جني، ١٩١٣).

ومن ذلك يتضح للباحث أنَّ هناك جهات يصح فيها التقديم والتأخير، وهناك جهات أخرى لا يصح فيه التقديم والتأخير كما سلف بيانه أعلاه.

وما يهمّ الباحث في هذا السياق هو دراسة جهتين من ظاهرة التقديم والتأخير، وهما ما يجوز فيه التقديم والتأخير وما يجب فيه ذلك. وفيما يلي بيان تفصيلي لأشكال التقديم والتأخير من حيث الوجوب والجواز:

يُلاحظ أنَّ ظاهرة تقديم الخبر على المبتدأ قد خظيت باهتمام النحاة السابقين فقد ذكر ابن يعيش (١٩٧٣) وغيره من العلماء النحاة أن الأصل في المبتدأ التقديم، والأصل في الخبر التأخير، ولكنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في بعض الاستعمالات اللغوية، ويجب ذلك في استعمالات أخرى. وذكر العلوي أن تقديم خبر المبتدأ عليه في نحو قولك: قائم زيد في زيد قائم، فإنك إذا اخّرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيداً قائمٌ لا غيرُ من غير تعرض لمعنى من المعاني البليغة، بخلاف ما إذا قدمته وقلت: قائمُ زيد فإنك تفيد بتقديمه أنه مختص بهذه الصفة من بين سائر صفاته من الأكل والضحك وغيرهما. وقد اكتفى ابن مالك بالحديث عن التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر حيث يقدم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً ويقول:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذْ لا ضرارا

ويشرح ابن عقيل قول ابن مالك هذا بقوله: " الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، فتقول: "قائم زيدٌ، وقائمُ أبوه زيدٌ وأبوه منطلق زيد، وفي الدار زيد، وعندك عمرو"، وجوزوا التقديم إذ لا ضررا" فتقول: "قائم زيد" ومنه قولهم: "مشنوء من يشنؤك" فمن: مبتدأ، ومشنوءُ: خبر مقدم.

ويقدّم الخبر على المبتدأ في بعض حالات من باب الوجوب فذكر ابن عقيل (١٩٨٠). أنه يجب في أربعة مواضع:

١) أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أوجار ومجرور، نحو: "عندك رجل، وفي الدار امرأة"؛ فيجب تقديم الخبر هنا.
٢) أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: "في الدَّار صاحبها" فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: "صاحبها في الدار"؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.
٣) أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: نحو:" أين زيد"؟ فزيد: مبتدأ (مؤخر)، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر؛ فلا تقول: "زيد أين"، لأن الاستفهام له صدر الكلام.
٤) أن يكون المبتدأ محصوراً، نحو: "إنما في الدَّار زيدٌ، وما في الدار إلازيد".

أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألبي أبوبكر

هذه الأساليب كثيرة ماوردت في قصيدة عيسى ألبي وتأتي على الأسلوب "أين" و"كيف" والأسلوب "ضمير الاسم على ظاهره". وعلى رغم هذا، أن هناك أبياتاكثيرة جرى فيها تقديم الخبر على المبتدأ في قصائد الشاعر. ويورد هنا الباحثين بعض تقديم وتأخير لدى عيسى ألبي.

أ) أين

اسم مبني على الفتح، ويكون:

١) اسم استفهام مبنيا في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو: أين وضعت الكتابَ؟ وتدخل عليه "من وإلى" من حروف الجر، فتقول: إلى أين تذهب؟ ومن أين حضرت؟
٢) اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان فعل الشرط تاما، ولخبره إن كان ناقصًا، لأن بالخبر تحصل الفائدة، نحو: أين يكثر ماء الأنهار تنتشر زراعة الفاكهة (الحمد يوسف، ١٩٩٣).

وردت كلمة (أين) في ديوان الرياض ثلاثة مرات ومن شواهده في هذا البيت في تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

يا يوم هجرة خير من أعطى إذا أعطي فأين عطية الأبحار؟

إن تقديم الخبر على المبتدأ ظاهرة في هذا البيت حيث وقع تقديم الخبر على المبتدأ في بعض قصائده على أسلوب الاستفهام.ومن هذا الأسلوب ما يقوله الشاعر عيسى ألبي في البيت الأول شاهداً على تقديم الخبر وتأخير مبتدأه في (أين عطية الأبحار؟)، ويلاحظ أن (أين): اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ مقدم وجوبا لأنه له صدر في الكلام، و(الأبحار) مبتدأ مؤخر وجوبا مرفوع بضمة. والأصل أن يقول: (عطية الأبحار أين)؟

ومن قوله أيضا:

أين السبيل إلى لحاق غباره في الفصل هذا الأمر تشغل بالي؟

واستخدم الشاعر اسم استفهام على أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في (أين السبيل) فـ (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم على مبتدأه (السبيل)، وأصله (السبيل أين)؟.
ومنه قوله:

أين السَّدادوأين الأريحيّة أيـــــ ـــن العدل هل غدت في نحوتا (كانا)

هنا تقدّم الخبر على المبتدأ في ثلاث جمل متوالية على أسلوب الاستفهام في (أين السدد، أين الأريحية، وأين العدل)، فأصل الجملة (السدد أين؟، والأريحية أين؟، والعدل أين؟).

وباطلاع الباحث تبيّن أن النحاة أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ، ويلاحظ في هذه الجمل أن خبر مقدم وجوبا لأنه اسم من الأسماء الصدارة التي ينبغي أن تكون في أول الجملة، ولا يمكن تقديم المبتدأ في هذه الحالة فلايصح القول "العدل أين"، والسداد أين؟،" وأكد سيبويه هذا قول في كتابه "الكتاب" في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ حيث يقول: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: نحو:" أين زيد"؟ فزيد: مبتدأ (مؤخر)، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر؛ فلا تقول: "زيد أين"، لأن الاستفهام له صدر الكلام. وفي رأي الباحثين أن الشاعر ألبي وافق موقف النحاة فيما أورده في جواز تقديم الخبر على المبتدأ.

ب) كيف:

اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقيًّا عن الأحوال، نحو: كيف صحتك؟ أو استفهاماً غير حقيقي فيه معنى التعجب، نحو "كيف تكفرون بالله". وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تعرب حسب موقعها، فهي في محلّ رفع خبر، في نحو كيف أنت؟ (الحمد يوسف، ١٩٩٣)

وردت كلمة (كيف) في ديوان الرياض مرة واحدة ومن شواهده:

كيف السلامة من مخا وفها وليس لنا نبال؟

(ألبي،.٢٠٠٥.)

وفيصدر هذا البيت قدّم الشاعر الخبر وأخر مبتدأه، ويلاحظ الباحث أن في تقديمه(كيف السلامة؟) وذلك على أسلوب الاستفهام، إذ إن الشاعر قدّم الخبر (كيف) لأنه دائما لصدرة وأخر مبتدأه (السلامة)،فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لأنه له الصدر في الكلام. و(السلامةُ) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة، وتقديره: على أيِّ حالِ السلامةُ.

ويرى الباحثان أن تأثير النتيجة في هذا الحال هو كلمة "كيف" التي كانت له الصدرة في الكلام، ولا يجوز أن يتأخر أبدا، وبالإضافة إلى ذلك أن ابن يعيش، وابن عقيل أن "أين زيدٌ، فلا تقول: "زيدٌ أين" وكيف عمرٌو، ومتى القتالُ، فيريد أنّه قد التزم هاهنا تقديم الخبر أيضا، وإنما قدّم الخبر في هذه المواضع لتضمُّنه همزة الاستفهام، وذلك أنّك إذا قلت: أين زيدٌ، فأصله: أزيدٌ عندك، فحذفوا الظرفَ، وأتوا بـ"أين" مشتملة على الأمكنة كلها، وضمّنوها معنى همزة الاستفهام، فقدّموها لتضمُّنها الاستفهام، لا لكونها خبراً. وكذلك إذا قلت: كيف زيدٌ معناه: على أيِّ حال زيدٌ". وعلى هذا يلاحظ أن جلّ العلماء النحاة وافقوا على تقديم الخبر على المبتدا في هذه الحالة، والشاعر ألبي مسك القول بجواز تقديم الخبر على المبتدأفي بعض أشعاره.

ومن شواهده أيضافي غير أسلوب الاستفهام:

راك عثمان أنتاليوم قائدنا تصغى إليك إذا ما قلت آذان
صالح أنت مثل اسمك فافرح قبل الله منك كلّ الفعال

(ألبي، ٢٠٠٥)

وفي هذه الشواهد أعلاه أن الشاعر ألبي استخدم أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في غير أسلوب الاستفهام، لأغراض غير التي كانت في التقديم الواقع في الاستفهام.

استعمل الشاعر في المثال السابق أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في(عثمان أنت) في البيت الأول و (صالح أنت) في البيت الثاني، وقدّم الشاعر الخبروهو (عثمان، وصالح) على مبتدأ مؤخروهوضمير المخاطب(أنت). و"استدل ابن يعيش على جواز تقديم ضمير الاسم على ظاهره، ولاخلاف أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره، وكثرة استعماله في كلام العرب قالوا: "مشنوء من يشنؤكَ"، و"تميميٌّ أنا" فـ"أنا" مبتدأ مؤخر و"تميميٌّ" خبر مقدمٌ. ألا ترى أن الفائدة المحكوم بها إنما هي كونه تميميا لا "أنا" المتكلم.

لاحظ الباحث أن الشاعر ألبي سلك مسك النحاة في وجوب تقدّيم الخبر في الاستفهام، فالاستفهام له صدر الكلام التي ينبغي أن تكون في أول الجملة، ولا يمكن تقديم المبتدأ في هذه الحالة، وكذلك جواز تقديم ضمير على الاسم، ولذلك وجد الباحث أن الشاعر عيسى ألبي يمسك مذهب البصرة فيوجوب تقديم الخبر على المبتدأ".حيث لا يجوز عند الكوفيين.

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصّالحات، والصلاة والسّلام على أشراف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا. إنّ هذه الدراسة جاءت لإظهار قدرة الشاعر على مخاطبة الناس بالشعر، وتوصيل مراده إليهم.

وكان الشاعر عيسى ألبي شاعر فذ موهوب، مفلق، مرهف الحس، سليم الذوق، قوي الأسلوب، دقيق اللفظ، وتميز شعره بإسلامية الاتجاه. ويفهم في كتب النحاة أن علماء اللغة اهتموا بظاهرة التقديم والتأخير، والحذق والتقدير، وخاصة علماء المعاني والنحويين، حيث رأى النحاة أن ما يحدث في الترتيب من تقديم وتأخير يقدّم صوراً لمعان جديدة، وفسروا التقديم والتأخير بالعناية والاهتمام، أو تنبيه المخاطب.

ويُلاحظ أنَّ الأساليب تقديم الخبر على المبتدأ قد خظيت باهتمام النحاة السابقين كما ذكر ابن يعيش وغيره من العلماء النحاة أن الأصل في المبتدأ التقديم، والأصل في الخبر التأخير، ولكنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في بعض الاستعمالات اللغوية، ويجب ذلك في استعمالات أخرى.

ويُلاحظ في قصيدة عيسى ألبي أن هناك أبياتاكثيرة جرى فيها تقديم وتأخير في قصائد الشاعر. ويورد هنا الباحثين بعض الأساليب التي فيها تقديم الخبر على المبتدأ لدى عيسى ألبي.

شكر وتقدير

يزجي المؤلف خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

ابن جني، أ. ف. ع. (١٩١٣) .*الخصائص* (تحقيق محمد علي النجار، ط. ٢، ج. ٢، ص. ٣٨٢). دار الكتب المصرية.

ابن عقيل، ع. ا. ب. (١٩٨٠) .*شرح ابن عقيل* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. ٢٠، ج. ١، ص. ٢٢٧). دار التراث.

ابن يعيش، م. أ. ا. (١٩٧٣) .*شرح المفصل للزمخشري* (ط. ١، ج. ١، ص. ٢٣٤—٢٣٥). دار الكتب العلمية.

ألبي، ع. أ. (٢٠٠٥) .*ديوان الرياض* (ط. ١، ص. ٤٢). مطبعة ألبي.

بابا أوبي، إ. أ. (٢٠١٠) .*وصف الكتب في شعر عيسى ألبي* (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إلورن)، ص. ٧٤.

بدا، ع. ي. (٢٠٠٦) .*الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي* (ط. ١). المكتبة، بيروت – لبنان.

الحمد يوسف، ع. ت. (١٩٩٣) .*المعجم الوافي في أدوات النحو العربي* (ط. ٢، ص. ١٠٤). دار الأمل.